

د. رضوان الدبسي: "نوستيا" شكل من أشكال عودة الأدمغة المهاجرة



هل ثمة صعوبات مالية لتطبيق مشاريع "نوستيا"؟

أنا لست على اطلاع بتلك التفاصيل، لكن "نوستيا" ليست ربحية بل تطوعية، ما أعلمه أو ما سمعته أن هناك تعاوناً وعروضاً من قبل شركات أهلية ومؤسسات رسمية للمساهمة في تنفيذ مشاريع "نوستيا".

ما مدى مساهمة "نوستيا" في بلورة وتطور العلاقات بينك وبين السوريين المغتربين في مختلف دول الاغتراب؟

لا شك في أن "نوستيا" لعبت دوراً مهماً في توثيق العلاقات بين المغتربين، من خلال المؤتمرات واللقاءات التي تقيمها والتي تكون نقطة انطلاق لعلاقات مميزة وتواصل مستمر مع إخواننا المغتربين في أوروبا وأميركا، لذلك أدعو كلاً من "نوستيا" ووزارة المغتربين ليكون الاجتماع سنوياً وليس كل سنتين.

تعودنا أن نسمي وجود هذه الطاقات وهذه العقول السورية في الخارج بـ"هجرة الأدمغة"، متى ستعود هذه العقول للوطن؟ وما الذي يدفعها للعودة؟

هناك ٢٢ مليوناً من المغتربين السوريين في الخارج، فأنا لا أزور بلداً عربياً أو غربياً إلا وأسمع أن الطبيب المتميز سوري والمهندس

الحضارية في بلدنا الحبيب، ولا شك في أن العلماء في نوستيا يعملون في كل المستويات لتقديم الخدمات التي يستطيعونها بالتعاون والتآزر مع إخواننا العاملين في سورية، وكما سمعت في المداخلات التي قدمها الأصدقاء أن الفضل يعود أولاً للعاملين والخبراء المقيمين في سورية أكثر منا، لأنهم يبذلون جهوداً مضيئة لبناء صرح حضاري يعبر عن أصل إنساننا المتفوق منذ الأزل ونحن نساهم بقدر ما نستطيع، ولن نقصر بشيء على الإطلاق.

ما هو دورك فيها؟

أنا عضو عادي ولكن من خلال تخصصي في مجال التعليم أساهم في تطوير هذا المجال، فاختصاصي هو تطوير تعليم اللغة العربية باستخدام التقنيات. وقد عرضنا في الدورة السابقة كيفية تعليم أبناء السوريين المغتربين في أوروبا وأميركا، وأعمل أيضاً على تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها باستخدام الكمبيوتر ضمن برنامج متخصص قدمته بعض الشركات، وبكل فخر فإن الذين أشرفوا على وضع المنهاج هم أبناء سوريون وقد تعاونوا معهم، وعرضنا منذ سنتين تجربة هذا البرنامج بحضور وزير التعليم العالي، ونقلنا الرغبة إلى وزارة المغتربين لنرى كيف يمكن وضع آلية تنفيذ لهذا البرنامج الذي قدم لنا مجاناً من قبل الشركة المنتجة حياً بأبناء بلدنا لتعليمهم اللغة العربية، ولنشرها عبر تعليم غير الناطقين بها أيضاً.

لا شك في أن من يقترب من شبكة "نوستيا" وفي يده عدة الصيد الصحفي (كاميرا.. مسجلة.. أسئلة..) سيعود غانماً، حتى ولو قرر أن يدخل مغمض العينين، فـ"نوستيا" تعني باختصار "شبكة العلماء السوريين في المغرب"، الأمر الذي يجعلك تلقائياً تفتح قلبك على قدر اتساع شوق تلك الطيور المهاجرة لمعانقة سماء البلد الذي تركوا فيه أرواحهم قبل أن يغادروا، ومنهم الدكتور "رضوان الدبسي".

ماذا تقول عن "رضوان الدبسي"؟

أنا "رضوان الدبسي" من "دمشق" أعمل منذ فترة طويلة في حقل التعليم في سورية، ثم كلفت بمجالات تعليمية في السعودية والإمارات منذ ٣٠ عاماً، اجتزت حقول التعليم بكل مراحلها في بلدي، وأعمل على موضوع الاستشارات والإشراف على الدراسات العليا، فأنا لا أغيب عن "دمشق" أكثر من شهرين أو ٣ أشهر، نحن الذين نعمل في الدول العربية لا نعتبر أنفسنا مغتربين، صحيح أننا بعيدون بأجسادنا، لكن قلوبنا تنبض بحب هذه الأرض الطيبة.

ما حكايتك مع نوستيا؟

أنا بدأت معهم منذ التأسيس عام ٢٠٠١ ووجدت أنها تعمل في أهداف سامية للربط بين أصحاب الخبرة والكفاءة في سورية الوطن وفي بلاد المغرب وهذا عمل جيد التنسيق بين المجموعتين في سبيل المساهمة في النهضة